



## إتفاق من أجل ميثاق عالمي للتضامن والعمل الوجدوي من أجل حقوق كافة الأشخاص المهاجرين واللاجئين

### 1. مقدمة

إنعقدت يومي 8 و 9 دجنبر/كانون الأول 2018 بمراكش قمة الشعوب من أجل ميثاق عالمي للتضامن مع المهاجرين/ات واللاجئين/ات، بمبادرة من حركة طريق الفلاحين "فيا كمبسينا" وأعضائها في سيرورة منطقة مينا، وخاصة الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل FNSA، وبتنسيق مع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان AMDH، والتنسيقية المغربية لمنظمات حقوق الإنسان CMODH، ومنصة جمعيات ومجتمعات الافارقة جنوب الصحراء في المغرب P. ASCOMS، وهاتف الإنذار بالمغرب Alarm Phone Maroc، بالإضافة إلى العديد من الجمعيات والحركات. عقب هذا اللقاء، نعلن عن اقتراحنا لاتفاق من أجل التضامن والعمل الوجدوي من أجل حقوق كافة الأشخاص المهاجرين/ات واللاجئين/ات، على أساس الاعتبارات التالية :

### الوضعية الحالية للهجرة :

إن الأزمة الحالية التي تعرفها سياسيات الهجرة غدت تمثل كارثة إنسانية غير مسبوقة لم يعرفها أبدا التاريخ المعاصر، بحيث لم يشهد من قبل هذا المستوى المنحط من الوحشية والتجريد من الانسانية، وهو ما يرجع بنا إلى أسوأ لحظات تاريخنا منذ الحقبة الاستعمارية.

كما أن أحد المظاهر الفظيعة للوضعية الحالية للهجرة هو العبودية الجديدة التي يعيشها الملايين من الناس. فلا يمكن مقارنة هذا الوضع سوى بأحلك لحظات الغزو الاستعماري العنيف لبلدان الجنوب، المحكوم بدافع نهب الموارد الطبيعية ومراكمة الرأسمال في أيدي حفنة من دول الشمال.

من المغرب إلى الحدود المكسيكية، مروراً بشمال أفريقيا، وجنوب إسبانيا، وأمريكا الوسطى، والبنغلاديش، يعيش العالم الكثير من المعاناة بسبب الترحيل القسري للبشر. حيث تعرضت العائلات والمجتمعات والشعوب والمناطق إلى الدمار نتيجة الهجرة الجماعية والطرود ومختلف أشكال المصادرة. ففي مناطق مثل آسيا، يتضاعف وقع الكارثة في ظل مناخ الأزمة الذي ساهم فيه التسابق المتواصل إلى الربح - إحدى مميزات

النظام الإقتصادي والإجتماعي المتوحش السائد. وفي مناطق اخرى، مثل أفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا، يستمر بطش الأقوياء والحروب والنزاعات بدافع انتزاع واستعمار الأراضي، ويتجلى ذلك خاصة في طرد ملايين الفلسطينيين من أراضيهم من قبل الاحتلال، وإستغلال الموارد الطبيعية كالبتروول والمعادن. وكذلك، فإن العنصرية واللا تسامح والسلطوية وتجارة المخدرات والجريمة المنظمة هي عوامل تفاقم الأزمة.

في أغلب الحالات، تلتقي اللامساواة والتهميش مع الفقر والبؤس. نشهد استغلالا همجيا للعاملات والعمال المهاجرين/ات مقابل أجر هزيل، في دول الشمال، ضمن نظام إنتاج تعسفي يواصل إرضاء الشهية الإستهلاكية الشرهة للفئات المحظوظة.

واليوم، فإن مأساة الموت الكبيرة في البحر الأبيض المتوسط وفي الصحراء وفي الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال لا الحصر، تعكس فظاعة الكارثة التي تعيشها الإنسانية.

## تعاطي الدول

في تعاطيها مع الأزمة، فإن الدول الأقوى اقتصاديا تأخذ دول الجنوب كرهائن بواسطة تدابيرها الاقتصادية والسياسية، وتكثف جهودها من أجل قمع الهجرة عن طريق عسكرة الحدود ونشر الجدارات الفاصلة ومراكز الاحتجاز - التي تشبه معسكرات الاعتقال - وتجرم الأشخاص فقط لكونهم مهاجرين، بالإضافة إلى الاعتقال الجماعي والترحيل. هذه الهجمة على المهاجرين/ات تترجم استراتيجياً أمنية تجرم المنظمات والمدافعين/ات عن حقوق الإنسان وكل شخص يقدم المساعدة إلى المهاجرين/ات وتهدف كذلك إلى إحداث التفرقة في صفوف العاملات والعمال والناس المضطهدين.

إن الجانب الأساسي لهذه الهجمة التي تستهدف المهاجرين/ات واللاجئين/ات، هو استمرار الدول في نهج سياسات نيولبرالية خدمة للرأسمال المالي والشركات المتعددة الجنسيات التي تواصل، بكل حرية، نهب الشعوب واستغلال الملايين من البشر والاستحواذ على الموارد الطبيعية المشتركة كالأرض والماء والغابات والبذور والمعارف والثقافات، مخلفة ورائها الدمار والموت.

الأدهى من ذلك، نشهد في كل مكان صعود قوى سياسية ذات توجهات فاشية، في الحكومات والمؤسسات والمجال العام. ونشهد أيضا خيبة أمل واسعة النطاق أمام غياب ديمقراطية تمكن الشعوب من الممارسة الحرة لسيادتها ومن تغذية الأمل في خلق ظروف عيش أفضل، وفي بناء العدالة الإجتماعية والسلام والكرامة.

## 2. الميثاق العالمي للهجرة

استغلت الدول فرصة توقيع الميثاق العالمي للهجرة يوم 11 دجنبر/كانون الأول بمراكش وقدمته على أنه إجابة على أزمة الهجرة المزعومة. نحن، نساء ورجالا، المشاركات والمشاركون في قمة الشعوب من أجل ميثاق

عالمي للتضامن مع المهاجرين/ات واللاجئين/ات، نظرنا وناقشنا بشكل جماعي في هذا الميثاق وتداعياته على شعوبنا وتوصلنا إلى الاستنتاجات التالية :

خلال القمة، استنتجنا أن الميثاق العالمي للهجرة لا يمثل أي تغيير في السياسات المعادية للهجرة والهجرة الحالية على المهاجرين/ات واللاجئين/ات والتي تشنها العديد من الدول، وخاصة دول الشمال، بل يكرس هذا الميثاق نفس السياسات التي تعتبر المهاجرين/ات يدا عاملة رخيصة وتعتبرهم مجرمين بمجرد كونهم مهاجرين/ات.

وأثناء تحليلنا للميثاق في تفاصيله، توصلنا إلى أنه يمثل تراجعاً في مجال حماية المهاجرين/ات وعائلاتهم وحقوق الإنسان كما نصت عليها الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الأمم المتحدة ومؤسسات أخرى، وضمنها منظمة العمل الدولية.

وفي حين أن العديد من الدول قررت عدم توقيع الميثاق، فإن هذا الرفض ليس نتيجة عدم موافقتها على محتواه الذي يمثل تراجعاً عن حقوق المهاجرين/ات، بل الدافع من ورائه هو رفض أي التزام متعدد الأطراف حول الهجرة. فهذه الدول سبق أن صرحت علانية وبوضوح موقفها المعادي للهجرة.

الميثاق العالمي للهجرة يقترح تنظيمًا لتحركات الهجرة يخدم مصالح الدول ومصالح صناع القرار الحقيقيين : الشركات المتعددة الإستيطان وأصحاب الرساميل المالية الكبرى. عدا بعض الفقرات المتعلقة بالمهاجرين/ات، يبقى جوهر حقوق الإنسان مستبعداً تماماً من الميثاق تاركاً المجال للهواجس الأمنية للدول والاقتصادات.

لكل هذه الأسباب، نعبّر علنياً ورسمياً عن رفضنا للميثاق العالمي للهجرة ونضع بين أيدي الحركات الاجتماعية ومجموعات الدفاع عن الحقوق للإنسان للمهاجرين/ات والدول التقدمية والمجتمع المدني، بدائلنا التي تحمل روح وخلاصات وتوصيات قمتنا.

### 3. بدائلنا:

لقد كنا نناضل لفترة طويلة من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان وضد العبودية والاستعمار والسياسات المناهضة للمهاجرين/ات، ولقد حققنا انتصارات عظيمة مثل الموافقة الأخيرة على إعلان حقوق الفلاحين/ات في الأمم المتحدة، وكذلك اتفاقية حقوق الشعوب الأصلية والخطوط التوجيهية لحيازة الأراضي. كل هذه الانجازات مهمة ويمكن تفعيلها على أرض الواقع بفضل وحدتنا ومثابرتنا وتضحياتنا ومواصلة النضال من أجل تطلعاتنا المشروعة واقتناعنا بضرورة الوحدة والتنظيم إذا ما أردنا المضي قدماً و الدفاع عن أنفسنا.

على هذا الأساس ، فإننا نقترح ميثاقاً عالمياً للتضامن ومن أجل حقوق المهاجرين/ات يعيد أولوية حقوق الإنسان للأفراد والشعوب أكثر مما تحظى به مصالح الدول والأقليات الحاكمة والشركات المتعددة الجنسيات ومساعيها نحو الربح، وذلك عبر ضمان التعددية والديمقراطية داخل الأمم المتحدة.

اتفاق يعزز حق تقرير المصير والديمقراطية وسيادة الشعوب ، ويتيح بناء اقتصادات محلية مستدامة ، متضامنة وعادلة ، تضمن للمواطنين/ات حقهم في العيش بكرامة على أراضيهم دون الاضطرار إلى أي نوع من الهجرة القسرية.

ميثاق يضمن أيضا الحق غير القابل للتصرف في حرية تنقل جميع الناس، من خلال تعزيز التعاون الإقليمي والدولي بهدف وضع سياسات عمومية تضمن وتحمي المهاجرين/ات من الهشاشة وانتهاكات حقوق الإنسان، وخاصة منهم النساء والأطفال واللاجئين لأسباب سياسية واقتصادية ومناخية واجتماعية.

إن احترام حقوق الإنسان والمسؤولية العالمية للدول تفرض عدم تجريم أو قمع أو احتجاز المهاجرين/ات لا شيء سوى لأنهم مهاجرون/ات كما يجري خلال رحلات الهجرة وفي البلدان التي يقصدونها، وذلك من خلال ضمان حصول جميع الأشخاص على الوثائق الإدارية وتسوية وضعياتهم، وكذلك من خلال التوقيع والإحترام التام للمواثيق الدولية التي تحمي اللاجئين/ات والنساء والمهاجرات وأسرهن. كما ينبغي أن يساهم في التعاون والتضامن بين الدول من أجل وضع سياسة اقتصادية تكفل الاحتياجات الأساسية للجميع ، ومكافحة العنصرية وكره الأجانب وأي نوع من أنواع التمييز.

إن هذا الميثاق الجديد يستدعي تنفيذه جهداً وحدوياً ودولياً من جانب الحركات والمنظمات والتجمعات والقوى الاجتماعية، والعمل على بلورته انطلاقاً من القاعدة، من طرف عائلاتنا وأقاليمنا ومجتمعاتنا. ولهذا نناشد جميع الأشخاص والمنظمات الذين يعارضون الميثاق العالمي الذي وضعته الدول قصد السيطرة على الهجرة، وندعوهم إلى دعم وإثراء ميثاق بديل للتضامن والوحدة يهدف أساساً إلى الدفاع عن جميع حقوق المهاجرين/ات واللاجئين/ات في كل مكان على هذا الكوكب.

مراكش: الأحد 09 دجنبر 2018

## الحركات والجمعيات المنظمة :

حركة طريق الفلاحين "فيا كمبسينا"

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

التنسيقية المغربية لمنظمات حقوق الإنسان

منصة جمعيات ومجتمعات الافارقة جنوب الصحراء في المغرب

هاتف الإنذار بالمغرب

هاتف الإنذار بالصحراء

مجلس مهاجري جنوب الصحراء في المغرب

مجموعة النساء المهاجرات في المغرب

أفريقيا أوروبا انتراكت

المجتمع الكونغولي في المغرب

منصة المهاجرين العابرة للأوطان في أوروبا  
معهد ترانسناسيونال  
جمعية مهاجري وسط أفريقيا المطرودين بمالي  
جمعية الدفاع عن المهاجرين الماليين  
جمعية الأنوار للهجرة في المنطقة المغاربية

### لتوقيع الإعلان والطلبات الصحفية :

العربية :

تركية شعبي : 0021693116634 omnidhal.torkia@gmail.com

محمد الهاكش : 00212691008705 hakechmo@yahoo.fr

الإنجليزية :

كارلوس ميرينتيس : 001915873893 cmarentess@gmail.com

الفرنسية والإسبانية :

فيدريكو باتشيكو : 0034690651046 pachecofederico@yahoo.es

كريستينا بروفيا : 00393776840085 cri.brovia@gmail.com